ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Noor Raad Abdulla

Salah al Din Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* :
Noor.rad@st.tu.edu.iq
07705150191

Keywords:
Ibn al-Amid
Ibn Balka
Opposition
Encouragement
Intimidation

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Mar . 2025
Received in revised form	25 Mar. 2025
Accepted	2 May 2025
Final Proofreading	30 Nov. 2025
Available online	30 Nov. 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Rhetoric of the Contrast between Encouragement and Intimidation in Letter of Ibn Al-Amid to Ibn Balka

A B S T R A C T

Ibn al-Amid's letter to Ibn Balka is one of the most famous letters in history, leading to the end of rebellion and disobedience by means of the pen and the word before the sword, armies, and blood. It was based on stylistic elements and cultures that characterized the style of Ibn al-Amid and his school in expanding the use of rhetoric, short sentences, rhyme, and balance with an artistic rhetorical character that had an impact on the correspondence after him among writers to the school of al-Qadi al-Fadil (569 AH).

Opposition means the confrontation between two things that are similar, different, or contradictory. It is broader than antithesis and contrast, and its eloquence brings them together, in addition to what we find of argumentation, shifting, diversity in the discourse, and its change according to the objective and psychological state required by the encouragement of obedience and its results.

The intimidation of disobedience and its consequences between the previous status of rebellion before the guardianship and during the guardianship and what his condition will become if he continued to rebel and disobey the authority, and this is what was confirmed by the objective balance between the units of encouragement and intimidation.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.11.2.2025. 5

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

بلاغة التقابل بين الترغيب والترهيب في رسالة ٱبن العميد الى ٱبن بلكا

نور رعد عبدالله حسين/ تربية / صلاح الدين / قسم تربية العلم

الخلاصة:

تعد رسالة ٱبن العميد الى ٱبن بلكا من أشهر الرسائل الادبية والوثائق التاريخية التي أدت الى إنهاء التمرد والعصيان بواسطة القلم والكلمة قبل السيف والجيوش والدم ....وقد نهض البحث على مقومات وثقافات اسلوبية طُبعتْ باسلوب ٱبن العميد ومدرسته في التوسيع بٱستعمال البديع ، والجمل القصيرة، والسجع والتوازن، بطابع بلاغي فني، كان له الاثر في الترسل بَعدَهُ عند الكتّاب الى مدرسة القاضي الفاضل (

ت569هـ).

ان التقابل يعني المواجهة بين أمرين تماثلا أو اختلافاً أو تضاداً وهو أوسع من الطباق والمقابلة، وبلاغة التضاد تجمعها فضلا عمّا نجده من حجاج ، والتفات، وتنوع في الخطاب، وتغيره على وفق الحالة الموضوعية والنفسية التي يقتضيها الترغيب في الطاعة ونتائجها .

أما الترهيب من المعصية ونتائجه فجرى بين مكانة سابقة للتمرد قبل الولاية ، وفي إثناءالولاية وما سيصيراليه حاله إنْ استمر في الخروج والعصيان على السلطة ، وهذا ما اكدته الموازنة الموضوعية بين وحدات الترغيب والترهيب ، إنَّ للتماسك النصي أهميةً في شدّ لحمة الرسالة ، بفصولها واجزائها عن طريق تقانة ٱستعمال حروف العطف، وحروف الجر، والضمائر، فضلاً عن أثر الٱلتفات والتكرار بأنواع منه، للصيغ وٱستعمال لوحات المطابقة التي بدورها أسهمت مع الفنون والوسائل الاسلوبية الاحصائية في تشكيل لوحة الرسالة المكتملة فنياً من بدايتها الى خاتمتها ....

الكلمات المفتاحية :

ٱبن العميد – ٱبن بلكا – التقابل – الترغيب – الترهيب

مـــدخـــل//

ضمَّ كتاب أدب أبي الفضل ٱبن العميد (ت360هـ) [1] **(المهداوي، 2018، الصفحات 90-93)** للباحث محمد حسين المهداوي وفهد نعيمة البيضاني ما تبقى من شعر ونثر لوزير البويهيين أبي الفضل ابن العميد [2] **(ابن خلكان، صفحة 105/3)** **(مبارك، صفحة 202/1)** **(الثعالبي، صفحة 192/3)** وأشارت المصادر الى حسن إدارته وقدرته على تطوير الفن الكِتابي التَرسلي ، إذ كان واسطة عقد الكِتابة بين عبد الحميد الكاتب (ت132هـ)[3] **(ابن خلكان، صفحة 228/3)** والقاضي الفاضل (596هـ) [4] **(ابن خلكان، صفحة 158/3)** فَأَرسَى في طريقته أساس مدرسة كتابية بلغ تأثيرها فيمن بعده،حتى سطوع مدرسة القاضي الفاضل ....، إن أشهر مكاتباته التي تُعَّد زينة الكِتابة في البلاغة ، تلك الرسالة التي أرسلها الى ٱبن بلكا [5] **(مسكويه، 2000، صفحة 204/6)**

1- جمع وتحقيق ودراسة، طبع دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل / العراق سنة 2018هـ . ضمّ كتاب ادب ابي الفضل ٱبن العميد .الرسالة الخامسة وهي مكونة من فصول :90-93

2- ابن العميد : ابو الفضل محمد بن العميد ابي عبدالله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بٱبن العميد ، والعميد لقب والده لقب به على عادة اهل خراسان للتعظيم ، عرف عنه الادب والترسل وقد تولي الوزارة في عهد ركن الدولة البويهي بعد ٱبن العلقمي ، كان ٱبن العميد متمكناً في علوم الفلسفة والنجوم ، لم يقاربه احد في زمانه في الادب والترسل، نال مدائح عدد من الشعراء ابرزهم أبو الطيب المتنبي ، لقب بالاستاذ لمكانته ، كان سائسا مدبرا للملك قائما بحقوقهن قال عنه الثعالبي يدعى بالجاحظ الاخير والأستاذ والريس ،اوحد عصره في الكتابة وجمع الرياسة والات الوزارة... بدئت الكتابة بعبد الحميد ختمت بٱبن العميد، وقال عنه زكي مبارك ((فأننا حين نقرأ نثره نجدُ أنفسنا امام عظمة عقلية يخرُّ لها الجبابرة

ساجدين، وهو حين يكتب لايطالعك بفنهِ...وإنما يُطالعك بقلبه وروحه وعقله... فلسيت الكتابة عند ابن العميد زخرفاً براقاً يلهو به ولكن الكتابة عندهُ ثورة عقلية اوجدانية ، توفي سنة 360هـ .

3- عبد الحميد الكاتب : عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بن عامر بن لؤي الكاتب المشهور وبه ضرب المثل في البلاغة قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد ، كان إماما في فنون العلم والادب ، أخذ المترسلون طريقته وتقفوا آثاره وهو الذي وصل البلاغة بالترسل وقدرت رسائله بالف ورقة توفي سنة 132هـ مقتولا في مصر .

4- القاضي الفاضل : ابو علي عبدالرحيم آبن القاضي الاشرف بهاء الدين ابي المجد العسقلاني ، مصري المولد، المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين ، نسب الى عسقلان نسبة الى قضاء عسقلان مسقط راسه توفي عام 596هـ، وزر للسلطان الملك الناصر صلاح الدين وتمكن منه غاية التمكن ، وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين .

5- آبن بلكا : هو من الشخصيات البارزة في القرن الرابع الهجري (العصر العباسي) كان اميراً وتمرد على سلطة لركن الدولة البويهي بشيراز سنة 345هـ ، وصفه ابن الاثير بانه قائدا عسكريا محنكا انتصر على محمد بن كان قائد الجيش الخرساني سنة 344هواخذ اصبهان واستولى على خزائنها وقد اعترضه ابن العميد في طريقه الى الري والحق به هزيمة ساحقة .

حين خرجَ عاصياً متمرداً على سلطان ركن الدولة البويهي [1] **(الزركلي، صفحة 185/2)** الذي أسند الأمر الى في معالجة التمرد الوزير البارع الذي فكر أنْ يثنيه عن عزمه، ويعيده الى سابق عهده، بما يخطه قلمه في رسالةٍ يُحاججه فيها مصوراً حال آبن بلكا قبل توليه المناصب ،وبعد ماصار اليه من طغيان، وتمرد وما سيصير اليه عندما يستمر بتماديه، وخروجه الى نهاية مفجعة يكون فيها الكلام للسيف لا للقلم، والفصل الحقيقي الحاسم بين الحالين أَدّاه في تقابل فني جميل في رسالته .

يُدرك آبن العميد وهو المُديرُ المُجيد والكاتبُ البليغُ والقائد الشجاع أَثَر الحرب ومآلاتها، وخسائرها، ودمائها، ودمارها، فأرادَ أنْ يَستبقَ الجيوشَ والحديدَ بما تجيشُ به نفسه من آيات القلم والبلاغة في التأثير، والأقناع قبل فوات الفرصة، ولات ساعة مندم على مافاتَ، طامعاً في قدرة الدبلوماسية- في التعبير الحديث – بأن تُحدث خرقاً في موقف آبن بَلكا وَرّدّه الى سابق عهده، بانياً رسالتَه على موقفين متقابلين (سابق- لاحق) قبل الولاية وبعدها، وما يجرى في الأحوال وتغيرها ، حتى زَيَّن له الشيطان في الآخر وأغراهُ بقوله إذ طمعَ في العصيان والاستقلال ....

إن واجبَ آبن العميد المناورة بالكتاب ، وهي سياسة أهل الحزم والعزم ، والرأي قبل حدوث الفتق الذي لايمكن رتقه فيما بعد ، وآستعمال الجيوش والقوة ؛ لذلك آختار آبن العميد الطريق الأسهل، والأجدى الذي أدى نتيجةً باهرة بأقل تكلفة عنده بآستعماله الكتابة ، فلمْ يَحتجْ الى التجييش والجهد؛ لأن الحرب في مقياسها خسارة للغالب والمغلوب، ونتيجتها الدماء والدمار .

وصف الرسالة [2]

تقع الرسالة في أربع صفحات بخط كبير بَدأت بمقولةٍ للثعالبي في إشادةٍ بالرسالة وكاتبها وَعَدّه من أهل البصر والترسل، وإنها من غرّة كلامهِ وواسطة عقدِه جَودة لأبلغ إمام **(الثعالبي، صفحة 192/3)** ، ويجدُر بنا ونحن نحاول أن نتناول الرسالة بالدراسة والتحليل آملين أن نعرضَ الى جوانب فيها لمسات فنية، ومعالجات تَحملُ نَوعاً من الجِدة في تأثير هذه الرسالة وعَرضِها وموقف التقابل فيها غير مقللين مما توصل اليه من سبقنا من الباحثين ، لأنَّ كلَّ من تناول آبن العميد تناول هذه الرسالة ووقف عند فقرات منها مؤكداً جودة أسلوبه ، وقدرته الفنية ،

1- ركن الدولة البويهي : أبو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة ، كان صاحب أصبهان ، والري وهمذان وجميع العراق والعجم ، ملكٌ جليل القدر عالي الهمة ، كان ابن العميد وزيره ولما توفي استوزر ولده ،استمر في الملك اكثر من اربعة واربعين عاما توفي بالري سنة(366 هـ).

2 - **ضمّ كتاب ادب ابي الفضل ابن العميد الرسالة الخامسة وهي متكونة من فصول 90- 93**

وآستعماله السجع والجمل القصيرة **(كرد، 1953، صفحة 572)** **(ضيف، 1980، صفحة 657)** **(حجاب، 1965، صفحة 319)** وقليلٌ من تناول الرسالة بشمولية **(حسن، 1985، صفحة 158)** وَإننا بدورنا سنلزمُ أنفسنا بدراسة نص الرسالة كاملاً من وجهة بلاغية تقابلية تحت مسمى التقابل الموضوعي والتقابل البلاغي ، فضلا عن تناول السمات الاسلوبية في بلاغة الترهيب والترغيب ضمن أطُر نفسية وإحصائية ،عارضين الآليات الاسلوبية التي كان لها بالغ التأثير في المتلقي ، وكانت مثار آستقبال المعنيين وذوي الاهتمام بالفن الكتابي متأثرين في طريقة آبن العميد إذْ عدّت هذه قِمة ما وصل اليه فَنّه الترسلي .

إن الرسالة وَقعت في فصلين (فصل من أولها) (وفي فصل منها) وجزء منها ....مايدل على أن الرسالة لم تصلْ الينا كاملة أبداً وربما سقط منها شيءٌ في الترتيب ، والنقل عند الرواة الذين دوّنُوا هذه الفصول على وفق أهميتها، وقد ضاع منها مثلما ضاعت أغلب مكاتبات آبن العميد ونصوص رسائله ، وَيبدو لنا أن أهم فصول الرسالة هي خُلّدِتْ على مرِّ الزمن وتعاورتها الأيدي وأشادت بها الألسُن في الدرس والوصف ؛وإن عنوان بحثنا(بلاغة التقابل [1] **(ابن منظور، 1414هـ، صفحة 540/11)** **(الجارم، 1999، صفحة 258)** بين الترغيب[2] **(ابن فارس، 1979، صفحة 415/2)** **(المناوي، 1990، صفحة 179/1)** والترهيب[3] **(ابن فارس، 1979، صفحة 447/2)** في رسالة ابن العميد الى آبن بلكا) تقودنا أولا: الى بلاغة السيف والقلم ، وثانياً: حاجتها في الأساس الى دراسة إحصائية تنهض على تقابل جمل بين تراكيب الترغيب والترهيب ، موازنين مقارنين فيما تحمله هذه التراكيب من وسائل قادرة على آستجاشة العاطفة عند المخاطب ، ومخاطبة الضمير الجواني وهَزّه بطريقة التصوير، وإعادة بناء الموقف بين ماضٍ سابق ولاحق حاضر ، فضلاًعن المآلاتِ التي يمكن أن

يَتّوقِعَ بعضها ، وعدم التنبؤ بالأخرى، وعَلينا أنْ نُعيد الترتيب الموضوعي التقابلي للترغيب والترهيب في الرسالة بحسب عرض الموضوعين كلاً على حِدَةٍ؛ لاستجلاء مفردات وتراكيب كلٍّ منهما، مؤكدين على أكثرها وروداً وأهميةً في ذهن الكاتب على وفق تقديره للموقف الذي يرى من خلاله قوة التأثير النفسي بقوةِ التعبير والأداء البياني التصوري والبديعي في الخطاب الذي يستعمل فيه فنوناً بلاغية وأسلوبية في الحجاج والموازنة والتخيير؛ لأنَّ الامور تحسب بنتائجها وخواتيمها، وقبل هذا نقف على شكلها في البدء والخاتمة أولا، بعدّه شكلاً فنياً ،ثم نعرض لما حققتهُ الرسالة من التقابل بين الطاعة والمعصية (الترغيب والترهيب) مقسمة على وحدات لكل فصل منها على حدة وحسب عرضنا لها ثانياً.

1- التقابل لغة : من المواجهة ، وهو قبالك ومقابلتك اي تجاهك ، اصطلاحا : ان يؤتى بمعنيين متوافقين او معانٍ متوافقة ، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب ، او مجموعة كلمات ضدّ مجموعة كلمات في المعنى على التوالي.

2- الترغيب لغة :من الرغبة في الشيء فاذا لم ترغب فيه قلت رغبت عنه ، اصطلاحا :هو ارادة الشيء والسعة في الارادة ، والرغيبة: العطاء الكثير لكونه مرغوبا ، وقيل هو رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة، ورغبة السر في الحق.

3- **الترهيب لغة :من رهب وهو ما يدل على الخوف ،واصطلاحا : الترهيب التَّعَبُّدُ ، من باب الارهاب ، وهو قدع الابل من الحوض وذِ يادِها .**

اولاً: شكل الرسالة

العنوان والخاتمة

لم نقف على عتبة أو عنوان للرسالة بخط الكاتب ٱبن العميد، اي إن الرسالة فقدت منها أهم اشارة اليه، ويبدو أن العنوان مفهوم من محتواها ومتنها وأصبح معروفاً بأنّها رَدُّ خارجّي على الدولة وعاصٍ على السلطة ، وأخذنا ذلك مما ذكره الثعالبي وغيره إشادة بالرسالة في عصره ، وهو أقرب الى زمانه .

قال الثعالبي: بأنه كتبها الى (ٱبن بلكا ونداد خورشيد) عند ٱستعصائه على ركن الدولة **(الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، 1983، صفحة 192/3) (القلقشندي، د.ت، صفحة 264/6)**

جاءت الرسالة على عرض فصل من أولها وفصل منها وجزء أخير ، وقد خلت من التصدير وقد يكون لضياع البدء(من فلان الى فلان)، فضلاً عن خلوها من التحميد والصلاة على النبي محمد **صلى الله عليه وسلم** ،أو قد تكون بسبب عُرفٍ عن سنن الكتابة (اذا كتبت الرسالة في أمر عظيم فتح او قهر عاص أو انتصار أو نوازل وغيرها فإنها تتجاوز عناصر التصدير والتحميد والدخول في الغرض مباشرةٍ) **(الصولي، 1341هـ، صفحة 41)** ومن دون مقدمات وهذا وارد حتى في الشعر، مثل دخول الشاعر أبي تمام في مدح المعتصم [1] **(التبريزي، 1987، صفحة 40/1)**

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ في حدّه الحُّد بين الجدِّ واللَّعبِ

يبدو لنا أن الرسالة في هيكلها كتبت وحدة متكاملة، وقد اجتزئت منها الفصول بحسب اهميتها وهذا يظهر مما يحمله كل فصل منها الأول (كتابي وانا مترجح بين طمع فيك ويأس منك ....) وما افدناه من عبارة في وسط الفصل جاءت على شكل حكمة في قوله بعد أن شدد عليه الأمر:(وكلّ ضيقة الى رخاء وكل غمرة فإلى انجلاء) وهنا يمهد لنهاية الفصل او الرسالة بالدعاء بعد الإعذار والإنذار والاحتجاج والاستدراج قوله: (فإنْ يشأ الله يرشدك ويأخذ بك الى حظك ويسددك ، فإنّه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير) وهذه الخاتمة دعائية مفتوحة تجعل الأمر بيد الله القادر على كل شيء في إرشاد الناس الى السداد والبعد عن الغواية التي قادت آبن بلكا على الخروج ، وفي الامور العظيمة يلجأ الناس الى الله تعالى داعين؛ لتفريج الهمّ وفك العسرّة فالله (قدير وبالإجابة جدير) وهذه تصلح– ايضاً– خاتمة للرسالة، واذا زعمنا أن الرسالة كتبت على شكل فصول فإنّها تصلح لهذا الفصل وخاتمته ونهايته .

1– كتبت هذه القصيدة في فتح عمورية بعد ان أشارَ المنجمون على المعتصم بصعوبة فتح عمورية، وأصر المعتصم على الاقدام بمسعاه في فتحها وقد غلبت لغة السيف لغة المنجمين وكانت هذه القصيدة خير معبر عن تلك الواقعة آن ذاك .

أما الفصل الآخر فقد ارتبط بالاسئلة والاجوبة بعرضه لما كان عليه وما صار اليه ، اذ جاءت خاتمة الفصل (بخاتمة التخيير) اي إنّه يخيره بين أمرين إمّا أنْ يعود الى ماكان عليه أو يقيم على العِناد والجحود ليحسِم أمره في

اتجاه واحد قبل عصيانه وما آل اليه فإن استمر فإنَّ ذلك لايغنيه شيئاً سوى قوله (فهو والله أكثف ظلالك في

العاجلة، واروحُها في الآجلة إن أقمْتُ على المحايدةِ والعنودِ، ووقفت على المشاقة والجحود) وهذه جاءت بعد

الاسئلة عما أصابه من النعم ، وما يفقده عند النقم، وهي تصلح خاتمة للفصل والرسالة، أما الجزء الاخير فقد ختمه بخاتمة تلخص سابق عهده بحاله، ومآله قوله:(ثم قِسْ غائبَ أمرك بشاهده ، وآخر شأنك بأَوله) وهذا موافق لمحتوى الرسالة ومَتنها وغرضها .

ثانياً: وحدات الرسالة:-

وحدة التقابل الموضوعي

فصل من أولها ص 90-91 من الكتاب لوحدات التركيب بين الترغيب والترهيب

أولاً: وحدات تراكيب الطاعة (الترغيب)	أولاً: وحدات تراكيب المعصية (الترهيب)
الوحدة الاولى : الترجيح كتابي وانا مترجح فيك بين: طمع فيك، وإقبال عليك، فإنك تدل بسابق حرمة ، وتمتُّ بسالف خدمة ⟵ أيسرها يوجب رعاية ويقضي محافظة وعناية . الوحدة الثانية : الموقف لا جرمَ اني وقفت بين ميل اليك ، أؤخر أخرى عن قصدك ، واثني ثانية لاستبقائك وٱستصلاحك ، وأتوقف عن ٱمتثال بعض المأمور فيك ضناً بالنعمة عندك وٱنعطافك . الوحدة الثالثة : التفكير العقل يؤوب ، واللبّ يثوب ،والحزم يعود ، والعزم يصلح ، والرأي يُستدرك ، والمرء يصحو ، والماء يصفو ، وكل الى رخاء وانجلاء .... (وكل ضيقة الى رخاء وكلُّ غمرة الى انجلاء)	الوحدة الاولى : الترجيح كتابي وأنا مترجح فيك بين : يأس منك وإعراض عنك ، ثم تشفعها بحادث غلول وخيانة وتتبعها بأنف خلاف ومعصية وادنى ذلك يُحبط أعمالك ويمحقُ ما يُرعى لك الوحدة الثانية : الموقف لا جرم أني وقفت بين ميل عليك ، أقدم رجلاً لصدمك ، وأبسط يداً لاصطلامك وٱجتياحك الوحدة الثالثة : التفكير العقل يَغرب ، واللب يعزب ، والحزم يذهب والعزم يفسد ، والرأي يضاع ، والمرء يسكر ، والماء يكدر ، وكلٌّ الى ضيقة وغمرة (كلُّ ضيقة فإلى رَخاء وكلّ غمرة الى انجلاء)

الوحدة الرابعة : الاحتجاج والإعذار فلا بدع أن تأتي من إحسانك بما لا ترتقيه أعداؤك ، فلا عجب أن تنتبه آنتباهة تبصرُ فيها قبحَ ما صَنَعت وسوء ما أثرت . وسأقيم على رسمي في الإبقاء، والمماطلة ما صَلُحَ ،وعلى الاستياء والمطاولة ما أمكن ←— طمعاً في إنابتك ، وتحكيماً لحسن الظن بك ، فلست أعدم فيما أظاهرهُ من إعذار احتجاجا عليك ، فأن يَشأ الله يرشدك ويأخذ بك الى حظك ويسدّدك ، فأنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ..	الوحدة الرابعة : الاحتجاج والإنذار وكما أنك أتيت من إساءتك بما لم تحتسِبُ أولياؤك ، وكما آستمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت ، وآخترت ما آخترت فلست أعدم فيما اظاهره من إنذار آحتجاجاً عليك وآستدراجاً لك ... (فأنه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير)

التقابل الموضوعي / بين وحدات الفصل الاخير 92-93

وحدة الاسئلة في الطاعة والاجابة : وزعمت أنك كنت متوسطها، واذا كنت كذلك فقدعرفتَ حالَيها، وحلبت شطريها، فننشدك الله لما صَدقت عمّا سألتك؟ كيف وجدتَ مازلت عن؟ ألمْ تكنْ في ظلّ ظليلٍ؟ ونسيم عليلٍ؟ وريح بليلٍ؟ وهواءٍ غدَيّ، وماءٍ رَوِي ، ومهادٍ وطيّ ، وكنٍّ كنين ، ومكانٍ مكينٍ ، وحصنٍ حصينٍ ، من نوائب الزمان ،ويحفظك من طوارق الحدثان، وعززتَ به، وكثرتَ وآرتفعتَ وأيسرتَ ، وأثريتَ وآتسعتَ ←— وظفرت بالولايات ، وخفقتْ فوقك الرايات ، ووطئ عَقبك الرجال ←— وتَعلقتْ بك الآمال ، وصرت تكاثِرُ ويكاثرُ بك وتشيرُ ويشار اليك ، ويذكر على المنابر آسمك ، وفي المحاضر ذكرك ←—النتيجة ففيمَ انتَ من الأمر ؟ وما العوضُ عمّا عددتَ والخلقُ مما وصفت؟	وحدة الاسئلة في المعصية والاجابة عنها: كيفَ تجدُ ماصرت اليه؟ بعدَ الذلة وبعدَ القلّةِ وبعدَ الضعةِ، وبعدَ العسرةِ ، وبعد المتربة، وبعد الضيقة؟ أخرجتَ من الطاعة نفسك، ونفضت منها كفّك، وغمستَ في خلافها يدكَ ؟ وما الذي أضلك بعدَ آنحسارِ ظلها عنك؟ أظلُّ ذو ثلاث شعب، لاضليلٌ ولا يغني عن اللهب؟ ←—قلْ نعم كذلك، فهو والله أكثف ظلالك في العاجلةِ وأروحها في الآجلة ←النتيجة إنْ أقمتَ على المحايدة والعنود ، ووقفت على المشاقةِ والجحود؟ .

ومنها جزء من فصل التقابل الموضوعي ص93	
تقابل وحدات الطاعة والترغيب: الحال بعد الترغيب :- تاملْ حَالك ، وقد بلغت هذا الفصل من كتابي ، وهل حلا بصدركَ أنْ تظفر بفوت سريح، ثم قِسْ غائبَ أمرك بشاهده ، وآخر بأوّله ؟	تقابل وحدات المعصية (الترهيب:- الحال بعد الترهيب :- تأمل حالك مستنكرها ، وألمسْ جَسَدك ، وانظرْ هل يحس؟ واجسس عرقك هل ينبض ؟ وفتشْ ما حَنا عليك ، هل تجدُ في عَرضها قَلبَك؟ وهل حلا بصدركَ أن تظفرَ بموت مريح ؟ ثمّ قِسْ آخر أمرك وآخرَ شأنك؟

وحدة التقابل البلاغي

وحدات التضاد في الترغيب (فصل من أولها)

المقابلة [1] (العسكري، 1419هـ، صفحة 337؛ مطلوب، 2006، صفحة 284/2)

طمع فيك ـــــ ياس منك

إقبال عليك ـــــ إدبار عنك

محافظة وعناية ـــــ غلول وخيانة

خلاف ومعصية

يحبط اعمالك ـــ مايرعي لك

ميل اليك ـــــ ميل عنك .

أقدم رجلاً لصدمك ـــ وأوخر أخرى عن قصدك

وأبسط يداً لاصطلامك وآجتياحك ـــ وأثني ثانية لاستبقائك وآستصلاحك

أتوقف عن آمتثال بعض المأمور فيك ـــــ ضناً بالنعمة عندك ، ومنافسة في الصنيعة لديك ، وتأملاً لفيئتك وانصرافك ، ورجاء لمراجعتك وانعطافك :

المقابلة العسكري:ايراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة والمخالفة وقيل:المقابلة المواجهة والتقابل.-1

المطابقة[1] _(العسكري، 1419هـ، صفحة 307؛ مطلوب، 2006، صفحة 268)

يغرب العقل —ثم— يؤوب

يعزبُ اللب ثم— يثوب

ويذهب الحزم ـثم يعود

يفسد العزم ـثم— يصلح

ويضاع الرأي —ثم— يستدرك

ويسكر المرء —ثم— يصحو

يكدر الماء —ثم— يصفو

المقابلة: .

وكل ضيقة فالي رخاء ——— وكل غمرة فالي انجلاء (خاتمة ولازمة وحكمة)

أتيتَ من إساءتك بما لم تحتسبه أولياؤك ——— أن تأتي من إحسانك بما لا ترتقبه أعداؤك

أستمرت بك الغفلة حتى ركبت ماركبت ،وأخترت ما اخترت———أن تنتبه أنتباهة تبصر فيها قبح ماصنعت،وسوء ماأثرت

سأقيم على رسمي ـــ في الإبقاء والمماطلة ماصَلُح الغرض وعلى الاستبناء والمطاولة ما أمكن ـالغرض طمعاً في انابتك وتحكيماً لحسن الظن بك

أظاهره من إعذار ——— أرادفه من إنذار الغرض أحتجاجاً عليك ← واستدراجاً لك ←——

الخاتمة (فأن يشأ الله يرشدك ويأخذ بكَ الى حظك ويسدّدك ، فأنه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير) الخاتمة دعائية فيها تيقن أن الله سيرشدهُ الى الخير .

هذا التنوع بين المقابلة والطباق ، والتقابل بين التراكيب الطويلة أسبغت على النص قدرة في ضخ أكبر قدر ممكن في لفت نظر الآخر للتفكير والامعان فيما يمكن مشكلاً حساسية وتكثيفاً في التصارع الفكري والنفسي من المستقبل المجهول لثني ابن بلكا عن فعله واعادته الى سواء الطريق .

1- المطابقة العسكري : الجمع بين الشيئ وضده ، وعرفها احمد مطلوب: هي التضاد والتطبيق والتكافؤ والطباق ..

وحدات التقابل والتضاد في الترغيب والترهيب : وفي فصل منها

الطباق والمقابلة :

المقابلة

زعمت أنك في طرف الطاعة ـــ بَعد أن كنت متوسطها

مازلت عنه ـــــ وما صرت اليه

ألم تكن في الأول في ظل ظليل ، ونسيم عليل ..... ففيمَ الآن انت من الامر .... حين أخرجت نفسك من الطاعة

عززت ـ بعد ـ الذلة

كثرت ـ بعد ـ القلة

وآرتفعت ـ بعد ـ الضعة

وأيسرت ـ بعد ـ العُسرة

وأثريت ـ بعد ـ المترِبة

وآتَسَعَت ـ بعد ـ الضيّقةِ

ما الذي أظلك ـ بعد ـ آنحسار ظلها عنك

المقابلة :

اكثف ظلالك في العاجلة ـــــ وأروحها في الآجلة

ومنها جزء من الرسالة :

فوت سريح ـــــ موت مريح

غائب أمرك ـــــ بِشاهده

وآخر شأنك ـــــ بأوله

الدراسة :

بدأت الرسالة في وقوف الكاتب على ما تستند اليه ، صيغتا الترغيب والترهيب ، استناداً قوياً من حيث التشديد في المعنى الذي لايظهر جليا واضحاً إلاّ من خلال النظر بين الصيغ المتضادة والتراكيب التي يتجلى فيها المعنى بأبهى الوضوح ، وعند تقابل تراكيب التضاد والمقابلة والموازنة بينهما يمكن لنا أنْ نخرج بنتائج نراها ذات قيمة مهمة ولاسيما عند إجراء ما يخدمها من الاحصاءات بصيغها، فضلاً عمّا تحملهُ

الكثير من التراكيب عن تضادات غير مباشرة أي إنها لاتعتمد على اللفظة مقابلة لاختها بمعناها على وفق مانجده في المعجم اللغوي ، وإنما المعنى السياقي يؤديه ذلك التضاد، وبما أن التقابل والمقابلة أوسع من الطباق (اللفظة وضدها) سنقف عند لوحتين من الطباق الاولى في الفصل الاول من الرسالة[1] والثانية في الفصل الآخر[2] لِنبين قدرة الكاتب على تحديد مسارات الطباق بصيغ اسلوبية لغوية تظهر حسن مُطابقاته بايقاع جميل وهندسة تبهر المتلقي عند إمعان النظر فيها وكالآتي :

تقابل/ لوحة التقابل الأولى :

(لوحة الفكر) :(المطابقة باستعمال حرف العطف ثم)

(يغرب العقل ثم يؤوب – يعزب اللّب ثم يثوب – يذهب الحزم ثم يعود – ويفسد العزم ثم يصلح – ويضاع الرأي ثم يستدرك – ويسكر المرء ثم يصحو – ويكدر الماء ثم يصفو) اشتملت اللوحة سبعَ مطابقات آرتبط بعضها بالآخر بحرف العطف (ثم)الذي يدل على ترتيب الأوليات والتشريك بالحكم الاعرابي والمعنى مع التمهل (السامرائي، 2000، صفحة 237/3) فضلا عن عمله في زيادة قوة النص تماسكاً وآرتباطاً .

تحليل اللوحة :

1- الصيغة الفعلية (يَفعلُ) فعلها مضارع أسند الى الفاعل الظاهر (الصريح) العقل ، اللّب ،الحزم ،العزم ،الرأي،

المرء ، الماء، والمضارع يدل على الحال في وقته والى ما سيصير اليه .

2- الرابط بين اللفظ وضده هو حرف العطف (ثم) الذي يرد في اللغة للترتيب مع التراخي وقد ورد في سبع مرات على عدد صيغ التراكيب الفعلية المطابقة ، وحرف العطف هذا لم يرد اعتباطاً بل جاء ليعطي بعض الوقت للمخاطب بإعادة التفكير في موقفه بادئاً بالعقل ثم اللّب .....

3- صيغ المطابقة بعد حرف العطف (عطف الجمل المطابقة على سابقتها)

جاءت الصيغ فعلية فعلها مضارع : يؤوب ، يثوب ، يعود، يصفو ، يصلح، يستدرك، يصحو تدل على الحال والاستقبال على حال المخاطب وما سيؤول اليه من نتيجة .

4- حذف المسند اليه في الفعل المطابق لغرض بلاغيّ لأن عدم ذكره مفهوم من سياق جملة الطابق الأولى فلا حاجة لتكراره، وهنا قوة التعبير تُظهر بلاغة الحذف، والاّ لو ذكرناه لأصبحَ الضعف في التعبير ركيكاً واضحاً ، مثلاً: لو قلنا :(يغرب العقل ثم يؤوب العقل)، وهنا الاسناد الى الضمير المستتر العائد على الجملة المطابقة الفعلية الاولى أولى من الذكر له ، وهو اسلوب بلاغي فني أغنانا عن التكرار والاطالة المخلة .

1- **ينظر البحث: ص : 7-8**

2- ينظر البحث : ص: 8-9

5- ان تكرار صيغة الفعل المضارع مع الترتيب على وفق أهمية المعنى الذي رَامهُ الكاتب تدلُّ على أسبقية في معاني الصيغ التي تؤدى الى مارُسمَ لها من قوة في التصوير والتعبير وإعادة التفكير ، فضلاً عن تكرار حرف العطف (ثم) إذ تولّد صيغ الذكر والحذف والحرف إيقاعاً رائعاً ، له القدرة على هزّ النفس وسبر أغوارها بتعقل من دون شطط ولا سيّما في باب التذكير وإثارة تارات نفسيّة تُصيب الإنسان ومواقفه التي تستحق المراجعة وإعادة النظر وإدامته .

6- إن التوازن[1] **(قليقلة، 1992، صفحة 363)** الحاصل في الصيغ وتكرار الحرف نفسه أدى الى هندسة إيقاعية تلذُ لها الأذن، وتطرب السمع بهذا الايقاع ، الذي يُثيرُ كوامن النَفس للاستجابة الصوتية الحاصلة من هذه الصيغ وتراكيبها الدالة على قدرة كاتب بارع يحسن الاختيار والتوزيع .

7- شدَّدت الجمل المتوازنة على الضعف أولاً وعدم الصلاح وبيان خلل الموقف ، أما مطابقتها فقد شددت على العودة الى الصلاح ، والقوة والصحو والصفاء، وصلاح الرأي بعد فساده .

تقابل لوحة الطباق الثانية : الفصل الاخر

المطابقة بين مكانته عند الطاعة وبعدَ المعصية : (المطابقة باستعمال ظرف الزمان بعد وحدة الاسئلة) (عُزَزَت بعدَ الذلة – كثرت بعدَ القلة – وارتفعت بعدَ الضعة –وأيسرت بعدَ العسرة– وأثريت بعدَ المتربة – وأتسعت بعدَ الضيقة – أظلك بعدَ انحسارها) .

من الواضح انّ جمل الطباق بلغت سبعاً مثل ما سبق في هندسة الجمل القصيرة التي كانت اسلوباً يعود اليه الكاتب معززاً القلم بما يغني من التراكيب من سجع وفواصل تؤدي توازناً جميلا مزدوج الصيغ، ولاسيّما بين المتطابقين ، ونلحظ أن الصيغة اختلفت عن اللوحة السابقة ونقف عند تحليل اللوحة بما يأتي :

1- ان الافعال كانت ماضية فقد استعمل الفعل الماضي (عزز – كثر– أتّسع....) دلالة على أن حال ابن بلكا كان في الطاعة مثلما أدته الأفعال الماضية قبل المعصية .

2- عاش ابن بلكا حالاً ونعيماً متحققاً دلت أغلب الأفعال عليه ففيها زيادة الألف – (أيسر –أثرى– أتّسع– أظل) زيادة المبنى زيادة في المعنى **(الهروي، 1420 هـ، صفحة 176؛ الجرجاني، 2001، صفحة 45)** ، تدل على اتساع حاله في الطاعة عندما كان في نعيمها بيد أن الكاتب لم يرد من مطابقة الأفعال مع الافعال عندما جاء بالظرف (بعد) الدال على الزمن اي (بعد زمن الطاعة وبدء المعصية) وتغيره بإضافته الى حالته الأولى قبل الطاعة وتوليه المناصب،

1- التوازن : من الموازنة وهي تساوي الكلمتين الاخيرتين من القرينتين او المصراعين دون التقفية

فجاء بالمطابقة للأفعال مع الاسماء الدالة على قلة الشأن وضعفه مبيناً ذلك من خلال المعاني التي حملتها الالفاظ ...(الذلة – القلة – الضعة– العسرة– المتربة– الضِيقة – الانحسار) إذ اصبح الفعل يطابق الاسم في المعنى .

3– تكرار الصيغ الصرفية وظروف الزمان(بعد) مع الفواصل في نهاية كل فقرة دلت على هندسة عقل منظم من الكاتب إذ يورد الجمل متوازنة مزدوجة ذات أيقاع جميل يتسلّل الى النفس ويعمل فيها أثراً ويهزها من الداخل ولاسيما إن الطباق عرض لمعنيين متضادين بأتمِّ وضوح قبل أن يُصبح قائداً، وبعد أن أصبح في تغير حاله ونعمتهِ ، وصار الى حال أخرى .

4– هنا تكون مسؤولية الكتابة بإعادة التفكير والمقارنة بين حالين، والموازنة بين موقفين والتقابل في التحويل بين زمنين ، سابق ولاحق ، واللبيب من يعود الى ماضيه وينظر في حاضره، الى أينَ يتجه فالنتيجة والمصير ؟ وهذا مدعاة للتفكير بجد ، والعدول عن الموقف وإعادة الامور الى نصابها السابق وهذا ما سعت اليه الرسالة لتحقيقه .

استكمالاً للوحتي المطابقة نقف عند لوحتين أخريين من المقابلة ما يُكشفُ عن ٱستعمالات اسلوبية تعبيرية غنية، وسمات لطيفة فنية تُبين عناية الكاتب بفنه الترسلي الذي أصبح إماماً فيه ، وشاهدنا مانتعامل معه في هذه الرسالة

الرائعة .

لوحتا المقابلة والتقابل/ وسائل اسلوبية بلاغية فصل من أولها

اللوحة الاولى : استعماله في المقابلة لأحرف الجر وضمير المخاطب الكاف أو لإضافة الضمير الى ماسبقه من

ظرف ..

كتابي وأنا مترجح بين

طمع فيك ـــــ يأسٍ منك

إقبالٍ عليك ـــــوإعراضٍ عنك

اني وقفت

ميلٍ اليك ـــــ ميلٍ عَليك

أقدمُ رجلاً لصدمك ـــــ وأؤخر أخرى عن قصدك

وابسطُ يداً لاصطلامك واجتياحك ـــــ وأثني ثانية لاستبقائِك واستصلاحِك

أجرى الكاتب المقابلة في التراكيب الثلاثة الاولى بين المصادر المضافة الى ظرف المكان (بين) المتقابل معها

المصادر ┌ طمع – إقبال ╳ يأس – إعراض – ميل

حروف الجر ┘ في – على – الى ╳ من – عن – على – كاف المخاطب المجرور بحرف الجر

إنّ هندسة المقابلة تدلُّ على وَعي الكاتب بأهميتها وكيف يَستعمل ذلك بالتأثير على المخاطب وهو يجمع بين المتضادات في تعبير تقابلي موزون بين الأقبال والإعراض (الترغيب – الترهيب) إذ آستغل هذه الصيغ لتعميق الأثر النفسي لدى المخاطب الذي أصبح بين أمرين متعارضين ولاسيما عندما آستعمل حروف الجر ودلالاتها في الزيادة والتأثير من جراء المعاني التي تنصرف إليها تعميقا للمعنى التقابلي (اثنان بآثنين) إن الجمل القصيرة أدت المعنى موافقاً لمقصد الكاتب، وجعلته أمام الأمر الواقع الذي لاخيار لثالث عنده أمامَ الطاعة أو المعصية ، مغلباً صيغ التهديد لارجاعه الى سابق عهده مخّوفا إياه من التمادي في فعله وموقفه.

أما في المقابلتين الاخيرتين فقد استعمل المقابلة بين (ثلاثة وثلاثة) تضادات مستعملاً بواسطة الأفعال والمصادر وضمير المخاطب.

الافعال: أقدم – أبسط ╳ أؤخر – وأثني

المصادر : صدمك – اصطلامك وآجتياحك ╳ قصدك – استبقائك وآستصلاحك

استعمل الفاظاً قوية فيها تهديد في الصدّ والآصطلام والاجتياح والتهديد وأشاع مظاهر القوة التي تُرعبُ آبن بلكا وتنذره بالهلاك ، ولكنه في الوقت نفسه يأتي بألفاظ يسايره فيها ويداريه ويبدي مودته طمأنة له والابقاء عليه في التراكيب المقابلة لغرض آستصلاحه ، وكان استعمالهُ للمصادر الثلاثية والخماسية والسداسيّة التي وردت مرتبة بزيادة الأحرف التي تدل على تدرج التشديد، والهندسة الفنية لتراكيب المقابلة التي يُعنى بها آبن العميد في زيادة مباني الألفاظ لزيادة معانيها وكالاتي:-

1- الفعل الثلاثي ومصدره : صدمَ – صَدْمَك ← المصادر المضافة اليها ضمير المخاطب الكاف

قصد – قصدك

2- الفعل الخماسي ومصدره : اصطلمَ – آصطلامك ← المصادر المضافة الى ضمير المخاطب الكاف

آجتياح – آجتياحك

3- الفعل السداسي ومصدره : آستبقى – آستبقائك ← المصادر المضافة الى ضمير المخاطب الكاف

آستصلح – آستصلاحك

هذا التدرج في زيادة الأحرف في الافعال ومصادرها واضافة ضمير المخاطب (الكاف) اليها دلّت على أن هذه الزيادة فيها زيادة في التشديد ووضع المخاطب أمامَ أمرٍ جدّي عليه أن يحسم أمره ،وإلاّ فإن الاصطلام

للسيف الذي لايذر واحداً ..إنّ هذه المقابلات البلاغية الفنية أدّت دورها في زيادة قلق ٱبن بلكا ترهيباً وتخويفا لعودته وترغيباً بطاعة فضلاً عن أن التوازن والتوافق في الصيغ الصرفية المزدوجة كان لها أثر إيقاعي جميل مبهر يظهر تفاعلاً نفسياً يلفت المتلقي ويُثير ٱهتماماً ضاغطاً على ٱستجابته للتفكير بعقل لنيل السلامة ، ولاسيما عندما يكون المعنى المؤدى دقيقاً بعيداً عن اللّبس والغموض في مخاطبة كوامن النفس البشريّة ، وهزّ كوامن الخير المخبوءة فيها للعودة الى الصلاح والاصلاح وهذا ماحققته التراكيب المتضادة المتقابلة ...

وحدة التقابل الثانية :

في تقابلات فنية أخرى نقف على سمة ٱسلوبية بناها ٱبن العميد لاظهار بلاغة التباين بين الطاعة والعصيان (الترغيب والترهيب) نستطيع أنْ نطلق عليها (تقابل الاسئلة) إذ يضع ابن بلكا أمام حالين لاثالث لهما وبين موقفين وصورتين ، وعليه أن يتساءل مع نفسه ما الذي جناه وسيجنيه من تمرده وخروجه ، وهذه من أهم الوسائل التي تدعوه للموازنة والمقارنة بين سابقه وعزّه ولاحقه وما سيصير اليه ، إن هذه المقابلات تعيد المخاطب الى الاسترجاع والى ٱستشراف المستقبل بين الحال والمآل إنها مقابلة صورة بصورة أو مشهد بمشهد سردي يظهر السيناريو المُعدّ للتمثيل على ساحة العرض ومسرحة الاحداث، والعاقل واللبيب يفكر في العواقب ونعرض لما حددناه بمثال لذلك من (أسئلة جوابها أسئلة) ومن يقف بين الاسئلة عليه أن يحدد حاله من الموقف الصواب أما النجاة واما الهلاك، ويظهر هذا في التقابل بالآتي :-

التقابل بين وحدة أسئلة الموقفين فص 2

أ – الطاعة(الترغيب) كيف وجدت مازلت عنه؟ ألمْ	ب – المعصية (الترهيب) وكيف تجد مازلت عنه؟ ففيمَ
ثكنْ من الأولى : في ظلٍّ ظليل ، ونسيمٍ عليل ، وريحٍ بليل، وهواء عَذيّ ، وماء رويّ ، ومهاد وطي ، وكن كنين ، ومكان مكين، وحصن حصين ← يقيل المتآلف ، ويؤمنك المخاوف ، ويكنفك من نوائب الزمان ويحفظك من طوارق الحدثان – وعززتَ به بعدَ الذلة ، وكثرت به بعدَ القلة ، وٱرتفعتَ بعدَ الضعة، وأيسرت بعدَ العسرة ، وأثرت بعدَ المترية، وٱتسعت بعد الضيقة، وظفرت بالولايات ، وخفقت فوقك الرايات ، ووطئ عقبك الرجال ، وتعلقت بالآمال ، صرْت تكاثِرُ ويكاثر بك، وتشير ويشار إليك ، ويذكر على المنابر ٱسمك ، وفي المحاضر ذكرك .	الآن انت من الأمر ؟ وما العوض عمّاعددت ، والخلفُ مما وصفت ؟ وما ٱستفدت حينَ أخرجتَ من الطاعة نفسك ، ونفضت منها كفك ، وغمستَ في خلافها يدك ، وما الذي اظلك بعدَ انحسارِ ظلها عنك ؟ أظل و ثلاث شعب ، لاظليلٍ ولايغني من اللهب ؟ قل نعم ! كذلك. ↓ النتيجة : فهو والله أكثف ظلالك في العاجلة ، وأروحها في الآجلة إن أقمتَ على المحايدةِ والعنودِ ، ووقفت على المشاقة والجحود .

نهض الموقفان على تماسك نصي آعتمد على الترابط النصي في عَرض كل موقفٍ ومشهدهُ بوساطة حرف العطف (الواو) وضمير المخاطب (الكاف) والمضاف والمضاف اليه ، فالموقف الأول (الطاعة) كانت جُمله قصيرة مسجوعة[1] **(العسكري، 1419هـ، صفحة 262)**، إذ بدأ بثلاث سجعات بحرف اللام (ظليل – عليل – بليل) وأردفها بثلاث أخرى بحرف الياء (غذي ، روي، وطي) وزادها ثلاثاً أخرى بحرف النون (كنين ، مكين ، حصين) وكلّها دلت على النِعم التي يُنعمُ به.

المرءُ بادئاً (بالظلّ – النسيم – الريح) (هواء– ماء– مهاد– كن – مكان – حصن) وهذه اشتملت على نِعم الراحة والهدوء، وما ينشده المرء من الاستمتاع بها، وهي تخص الطبيعة (ظلها و هواؤها وماؤها والسكن فيها والنَوم بمكان أمين وحصين) يالها من نعم لاتجحد عند الطاعة! وجعلَ من الاضافة رابطاً محكماً يعرض النعم فضلاً عن تكرار التناسق بين حروف العطف والمصادر وصفاتها مجانساً بينهما جناساً اشتقاقياً[2] **(الهاشمي، 1990، صفحة 326)** بعودتهما الى مصدر واحد ، وهذه النعم توصل صاحب الموقف الى الحفظ والوقاية والأمان (يقيك – يؤمنك– ويكنفك ويحفظك) فالرابط الممسك بترتيب النعم وما وصل اليه حرف العطف الواو، والفاصلة و ضمير المخاطب

(الكاف) الذي له الأثر الأساس في الموقف لينتزع منه الإقرار بما كان له عند الطاعة من نعيم محاولاً خَلقَ صراع نفسي داخلي في التفكير الجدّي بالنتائج المرعبة .

وعزَزَ ذلك بالنِعَم التي كان فيها مذكراً إياه بما كان يعيش من عِزَّة وكثرة وآرتفاع وإيسار وإثراء وإتساع ، وما كان عليه قبل الولاية من ذلة وقلة وضعة وعسرة ومتربة وضيقة، إذ جمع بين مطابقات تدفعه لان يقارن بين مشهدين متقابلين من (العز الذل) وكان الرابط الممسك لهذه الفقرات هو (واو) العطف الذي أفاد التشريك في المعاني والربط في جمل قصيرة متوازنة .ويعود الكاتب اليه مذكراً له بموقفه وما صار إليه، أي الانتقال من المنفعةِ الخاصة الفردية الى المنافع المجتمعية التي حصل عليها (مكانته في الدولة والمجتمع) مشدداً على أهمية السلطة التي تَمَتع بها ، مستعملا سبع جمل معطوفة على بعضها وتشير الى أثر الولاية والقيادة التي أوصلته الى هدفٍ عالٍ فجاء بالأفعال الماضية التي أدت مقصد الكاتب وهي (ظفرت ، وخفقت ، ووطئ عقبك ، تكاثر ويكاثر بك ، تشير ويشار اليك ، ويذكر آسمك) مستعملاً ضمائر المخاطب التاء والكاف ، وحرف العطف زيادة في تماسك النص

1- **السجع: وهو ان يكون الجزآن متوازيين متعادلين ، لايزيد احدهما على الاخر ، مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه .**

2- **الجناس الاشتقاقي : هو توافق ركنيه بالحروف وترتيبها واجتماعهما باشتقاق .**

ولحمته في التشديد الجدي عليه لإعادة النظر في موقفه من خروجه لعله يَرعوي ويرجع الى ماكان عليه من الولاية والقيادة وما يُؤمَّل منه بالمكاثرة والاشارة ، في زيادة عمق المعنى عند التقابل ..

بَيّنّ لنا مشهد الترغيب أنه وضعه أمام ماكان عليه من نعيم قبل العصيان مذكراً بحاله قبل الولاية ، وكذلك وهو في الولاية وما سيصير اليه في مشهد التقابل والصورة التي يراها الكاتب في مجموعة الاسئلة التي تنتظر منه جواباً على ماكان عليه، وما سيصير اليه من جراء فعله الذي بدأه بجملة الاستفهام (ففيمَ الآن أنت من الأمر؟) ثم أردفها (وما العوض ...وما آستفدت؟) مشدداً على الفائدة التي تَوسَّع في تفصيلها، وعطف عليها عدّة جملٍ مستشرفاً حاله بعدَ المعصية مستعملاً ظرف الزمان (حين) والربط بين الجمل بحرف العطف (الواو) (حين أخرجت من الطاعة نفسك ، ونفضت منها كفك، وغَمستَ في خلافها يدك ؟) ويبدو أن الأسئلة مجتمعة في تماسك بالضمائر، والعطف والموقف في وحدتي الزمن بين مشهد سابق بدأه (بكيف) ومشهد تقابليّ بدأهُ (فِفيمَ) إذ وضع آبن بلكا بين متطلبات الاسئلة ، وما يشعر من خلالها من أجوبة جِدية تُثيرُ نفسَ المخاطب وترُوعه عندما يمعن في الحالين بحكمة وتعقل بعيداً عن التهور واستجاشة العواطف ، ولاسيما عندما طلب منه أن ينظر حاله فيما صار اليه (وما الذي أظلك بعد آنحسار ظلها عنك؟) مُفيداً من التناص القرآني في الآيتين القرآنيتين من سورة المرسلات في قوله تعالى

﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠ لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ٣١ ﴾ **المرسلات: 30-31**

التي بينت عمق المعنى ان مشاهد هذه السورة عنيفة حادة في محاكمة رهيبة تعرض هول النار وهي تلفح قلب المذنب بالنار وقوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ ﴾ **المرسلات : 15** وتكرارها عدة مرات في السورة وجاء بعد الآيتين استكمالاً لما يرميان اليه قوله تعالى :

﴿ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ٣٣ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٣٤ ﴾ **المرسلات 32-34**

انذاراً وتهويل الامر العظيم الى أين تذهبون الى ظل دخان جهنم التي تمتد السنتهُ في ثلاث شعب ؟ ولكنه خير من الوهج، ظل خانق حار يتكشف عن حَرّ جهنم أو شررها الكبير، مستعرضاً الهول النفسي الذي يفرض التفكير والصمت ...فلا عذر بعدَ ذلك التأنيب، وعلى عكس ذلك وما يقابله من نعيم وتكريم للمتقين وما يشتهون **(قطب، 1978، الصفحات 6/ 3789-3794)** وهنا الفارق بين الكذب والمعصية والطاعة .

ويعلم آبن العميد أنّ ماعرضه على آبن بلكا أوصَلَهُ الى حالة التأزم النفسي؛ لأتخاذ القرار الصعب وهو يطلب جواباً على مافقده من نِعم ومكانة ...(قال نعم : كذلك) ليصل الى نتيجة هامة وهادفة ترتبط بالتناص القرآني عند خروجه عن ظلال ومنافع ، عاجلة ظنها سهلة مريحة في الآجلة وتقوده الى الموت والعذاب إنْ أقام (على المحايدة والعناد ووقف على المشاقة والجحود)، وهذه التراكيب الاخيرة التي بُنيتْ على ترادف المعاني وتقاربها وتعزيز تماسكها من (مُحايدة وعنود، ومشاقة، وجحود) كفيلة بأن توصله الى النار والنهاية

المفجعة ، وبهذا التقابل بين مشهدي الاسئلة وتوقعات الأجوبة المعلومة من جهة النفع ، ووجود النعم تقابلاً لأنحسارها وزوالها إن أقام على العصيان بجحود النعم والعناد والشقاق؛ فالنتيجة محسومة ضده .

أما الجزء الاخير من الرسالة فقد ٱشتمل على وَصفِ مغلوبٍ منهزم، وكأنّ ٱبن العميد يصّور له مآله بأقرب وسيلة ويُبينُ له قَهرهُ وذَله بأصعبِ حالةٍ يشعرهُ بها عند ٱنكساره والغلبة عليه مشيراً الى أنه أسيرٌ واقعٌ بين يدي عدوّه ، داعياً له الى إعادة النظر في موقفه(تأملْ حالكَ) وهذا التفكير بالمآل يعيده الى التذكير في بداية كِتابِه (كتابي وانا مترجح بينَ طمع فيك ويأس منك...) وما يَنتابَهُ بين البدايةِ والختمَ أي (المتن) الذي عُرضت فيه فصول الرسالة وما سيصيرُ اليه أورد ذلك المشهد الختامي (الجزء الاخير من الرسالة) بصياغة تركيبية تقود الى تصور النهاية واقعاً مفجعاً، إذ بدأ تراكيبه الفعلية بأفعال الامر المبنية على ٱستفسار، وسؤال يتطلب جواباً (تأملْ حالك ...، وٱلمسْ جسدَك ، وٱنظرْ نفسك ، واجْسُسْ عرقك...، وفتشْ ماحَنا عليك...؟) ليصل الى نتيجة هي نقطة حاسمة في ٱنهياره عند تأمله (هل تجد في غرضها قلبَك ؟) وارعابه والتأثير فيه نفسياً بخطاب صاعق صاغه صادماً ليرى أثر ترويعه؛ لعله يعود عن خروجه، وهو أراد الوصول اليه عن طريق تراكيبه الفعلية الأمْرية التي تظهرُ قوة السلطة وحزمها وموقفها أمام الخروج عليها بادئاً بالأسئلة بأداة الاستفهام (هل) التي يراد بها التصديق (هلْ تجدُ في عَرضها قَلْبَكَ؟ وهلْ حلا بصدرك أن تظفرَ بفوت سريح أو مَوت مريح؟) ليصل الى نتيجة التذكير بمغزى الرسالة وسبب كتابتها اليه وتذكيره بما كان فيه من نعيم، وما سيصير اليه من جحيم في تقابل رائع بدأه بحرف العطف (ثم) الدال على الترتيب والفترة والمهلة القصيرة من الإمهال الذي يليق بحاجته الى التأمل وَيتَوافق معه ، وأتبعه بفعل الأمر الذي يتطلب مقارنة وموازنة بين موقفين وحالين(قبلَ أن أصبح والياً ، وبعد أن اصبحَ والياً وقائداً) وكيف كان حاله عند الولاية ؟ وما سيصير عليه عند خروجه وعصيانه؟ قوله: (قِسْ غائب أمرك × بشاهده، وآخر شأنك بأوله)،وهذه الخاتمة تليق بفحوى الرسالة وبلاغة التقابل الذي أدى دوره بصورة رائعة في هزّ نفس ٱبن بلكا والتأثير عليها إذ أسهمت في إعادته الى الطاعة من دون قطرة دم .

<u>استعمال الضمائر</u>[1] (السامرائي، 2000، صفحة 1 / 42)

ومن الوسائل المهمة الممسكة بترابط النص في أجزاء الرسالة والمؤثرة في المواقف والحالة النفسية تنويعُه في استعمال الضمائر في تراكيبه التي عززت التقابل، وأسهمت في عمق المعنى وايضاحه فضلاً عن اهمية الاشتغال

1- **الضمائر** : هو ما يستتر به عن الاسم الصريح .

على ضمائر المخاطب أكثر من غيرها بِعَدّ الرسالة موجهة الى شخص بعينه مستعملاً اسلوب تغير الخطاب وصيغ المخاطبة بالضمائر التي تُعوض عن ذكرِ اسم العلم وتكراره ، وبأجراء إحصائي للضمائر وقفنا على الاتي :

1- لم يَرْد ضمير المتكلم (أنا) المنفصل الا مرة واحدة – معبراً عن ضمير المُرسِل (ابن العميد) فضلاً عن ضمير المتكلم (التاء) الذي ورد ثلاث (مرات) وذلك لأن آبن العميد لم يكن مُدعياً أو زاعماً في حجاجه، وانما متوثقاً من مصير المخاطب ونهايته مستعملاً اللسان والقلم لتبصيره ، وفي هذا الضمير تبصرة للمخاطَب وطمعاً في إنابته (فلستُ أعدم فيما أظاهره ... من آعذار وأردفه من آنذار)

2- ضمير المتكلم (الياء) عائد الى آبن العميد؛ ورد ثلاث مرات في بداية الرسالة (فصلها الاول) وفي نهاية الرسالة (جزء منها) وفي متنها (أني) (كتابي وانا مترجح، ولا جرم أني وقفت بين ميل اليك، وميل عليك)

إذ أضاف الكِتاب الى ضمير المتكلم المُخَاطِب وكرره مع إن حرف التوكيد إسماً له (أني) دالاً على أهمية الكتاب، وما بين البداية والنهاية كشف لابن بلكا في محاججته ، ماله وما عليه .

3- أكثر الضمائر وروداً في نص الرسالة (كاف المخاطب) وكان عددُ ورودهِ أربعاً وخمسين مرة وهذا يؤكد آهتمام ابن العميد في التركيز على ابن بلكا ، ويليه الضمير (تاء المخاطب) إذ ورد اثنتين وثلاثين مرة في نص الرسالة للغرض نفسه؛ وذلك لتنوع الخطاب وتغيير حالة الالتفات ، والاسئلة والاجوبة ، وما يقتضيه النقاش والمحاورة ، والحجة ، رامياً من ذلك الضغط على المخاطَب بآستعمال فنون متنوعة أسهمت في صدم ابن بلكا واستفزازه وصَدّه من حيث المفترض والمتحقق ، وما سيكون عليه الأمر بتقابل مقنع أحدث خَرقاً في المواقف وتغييرَ حالةِ الجحود والصمود والعنود الى حالة الإقرار والرجوع من دون سيف ودم ... فاذاجَمَعْنا الضميرين نجد أنهما بلغا ستاً وثمانين مرة بنيت عليها الرسالة من أولها الى أخرها ، وقصد من ورائهما الضغط النفسي بالحجة لخلخلة موقفه وإنابته . 4- ضمير الغائب (الهاء) ، وردَ ثماني عشرة مرة ، وهو خطاب عَبرَ فيه آبن العميد بما يؤول اليه من مصير ابن بلكا وما ينتهي اليه ، وكذلك ورد الضمير الهاء، قاصداً به الله تعالى مرة واحدة (إنه على كل شيء قدير) في دعاء واقرار بقدرة الله اذيحيل الى لفظ الجلالة

الالتفات[1] في الضمائر (القزويني، 1949، صفحة 2/ 85) (قليقلة، 1992، صفحة 319)

لانريد التطرق الى صيغ الالتفات الاخرى لان ذلك سيطول ونكتفي عند صيغة الالتفات في الضمائر فقط ،وعلينا بيان تبادل الصيغ والانتقال من حالة الى أخرى حسب الموقف، وما يتصل بمضمون الرسالة بطريقة فنية أثّر فيها الالتفات في التقابل مع أول عبارة منتقلاً من ضمير المتكلم (الياء) والمؤكد بالضمير المنفصل (أنا) الى ضمير

1- الالتفات : هو صياغة تختص بالتكلم والخطاب والغيبة مطلقاً ينقل كل واحد منها الى الاخر ، وقيل الانتقال في الكلام من صيغة الى صيغة كالانتقال من خطاب حاضر الى غائب .

المخاطب الكاف (كتابي وأنا مترجح بين طمع فيك ويأس منك ...) منتقلاً الى تاء المخاطب (وتَمتُّ بسالف خدمة) وهذا التنويع أسبغ على النص سمة بلاغية بنيت على التنوع في إيراد الضمائر بصورة سلسلة في اداء

معاني يرومها الكاتب ، ويوفق في اختيارها وأدائها في تعبير متماسك متقابل مدهش .

وكذلك في انتقاله بين ضمائر المخاطب (التاء – والكاف) وهما أكثر الضمائر آستعمالاً في الرسالة ولا يكاد يمرُّ سطر إلا وتُكرّرُ الصيغ العاملة على التأثير في المخاطب ومن ذلك مثلاً (ونفضت كفَّك ، وغمستَ في خلافها يدك....) نلحظ الخطاب بالضمير (التاء في الفعلين (نفضَ وغمسَ الماضيين ...منتقلاً الى ضمير الغائب (الهاء) في (خلافها) منتقلاً الى ضمير المخاطب (الكاف) في يدك ...) وهذه بلاغة التنوع والالتفات في استعمال الضمائر

وتماسك النص ما تجعله لحمة واحدة مؤدية الى ما صار اليه المخاطب آبن بلكا في جحوده وولوجه المعصية

ويستعمل الضمائر المستترة التي تخص المخاطب وبشكل لافت ولم نَتطرق إليها في قائمة إحصاء الضمائر بعدّها ضمائر مقدّره سواء (التاء) تاء الفاعل أو ضمير الغائب (هو) وحالاتَهْا الاخرى .

مثلا (التاء)(صرت تُكاثر ويُكاثر بك وتشيرُ ويُشارُ اليك) آنتقل بالالتفات من ضمير المخاطب التاء في (صرت) الظاهر واحال اليه الضمير المستتر في الفعل (تُكاثِر وتشيرُ) وآنتقل الى ضمير الغائب في الفعل المبني للمجهول (يُكاثِر – ويُشار) المرتبطين بالمتعلق بهما الجار والمجرور، ضمير المخاطب (الكاف) (الباء – الى) وهنا يحسبُ للكاتب قدرته على الالتفات في تنوع الخطاب بين الحاضر المخاطب (انت) والغائب(هو) والمخاطب بضمير (الكاف) وهذه طريقة آبن العميد التي لَفتت الدارسين وأبهرهم في صياغتها فاتّبعوها؛ لحسن تنظيمها وتقابلها، وسجعها ، وتوازنها ، ولانريد أن نطيل في آستعمال الضمائر إذ كشفنا مايلفت النظر لمن يريد التوسع في الأمر ممن يرى في ذلك باباً للبحث .

الـــتـكـرار[1] (السيد، 1986، صفحة 136)

أما الصيغ الفنية المكررة في الرسالة فهي لا تقل أهمية لماعرضناه من فنون أسهمت في تماسك النص التقابلي، وارتباطه وغزارة عمق المعنى، ودقة نجاح الكاتب في رسالته لِحَسنِ رصده وترصينه كل تركيب إذ يعزز مطلبه وغايته ، وللتكرار غايته في الضغط على معاني الصيغ في الإيقاع ، وحمل النفس على حسن الأداء، وجودته ولاسيما الصوتي منه سواء بِتكرار الصيغ والمقابلات والمطابقات بين جمل قصيرة، وحروف ، وأسماء وتقابل بين صيغ فعلية، وأخرى أسمية ومن أهمها :

1- تكرار صيغ الافعال ، المسند والمسند اليه : (أقدم رجلاً لصدمك ،أوخرُ أخرى عن قصدك، وأبسط يداً

1- هو إعادة اللفظ وغيره سواء اتفق في المعنى ام لم يتفق ، وقد اقترن التكرار بالاثارة النفسية جاعلا مصدره الثورة وهدفه الاثارة ، فهو اسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير ما .

لاصطلامك وٱجتياحك...) جاءت صيغ الأفعال وفاعلها المستر الضمير (أنا) للمتكلم ...وهذا كَثُر في ثنيات الرسالة، وبنى تلك الجمل على التوازن الجميل بين التراكيب مع تنوع مقاصد الأفعال في المعنى لغرض التأكيد ..

2- تكرار صيغ الحذف : (وقفت بين ميلٍ اليك ، وميل عنك ...) حَذف من التركيب (ووقفت بين ميل عنك) في الثانية مغْنيا ببلاغة الحذف عن التكرار المفهوم من الصيغ ، وتكرار لفظتي(ميل اليك- ميل عنك) وهنا أسهم حرف الجر (الى – على) في قوة التعبير والانتقال بالالتفات من معنى الى معنى مضاد للآخر ومقابل له .

3- تكرار الحروف : الحروف أنواع ومنها حروف الجر وهي الأكثر استعمالاً وتداولاً ورابطاً قوياً في التماسك النصي ووسيلة حجاجية بما تحمله من معان تخدم التراكيب وتعمق معانيها عند الإحالة وورود حروف الجر كلحمة

ماسكة لأطراف النص والتراكيب وكأنها خيط يخيط أجزاءَها ، وعددُ احصائها ست واربعون مرة ، إذ استعمل عشرة حروف من حروف الجرو ما تتعلق به إذ عززت معانيها قوة التراكيب، وعمقتها إذ كان أكثرها دوراناً حرف (الباء) وهو للالصاق **(السامرائي، 2000، صفحة 3 /19)** وكل حالة بها اتصال مباشر بالمخاطب وما يلزمه : (فأنك تدل بسابق حرمة وتمت بسالف خدمة ...ثم تشفعهما بحادث غلول وخيانة وتتبعهما بأنف خلاف ومعصية) وردَ حرف الباء في العبارة أربع مرات تخدم التقابل بالتصاقها بالحالات المترادفة بين (سابق – سالف) وكذلك الجمع بين المضاد(الخدمة والحرمة بحادث وآنف) للغلول والمعصية وهنا يربط الحرف بين اجزاء الكلام معمقا المعنى ...وحرف الباء كان أكثر دوراناً في الرسالة ، فكان حظ وروده سبع عشرة مرة ويليه الحرفان (في) الظرفية المكانية وحرف (من) الجارة للتبعيض والتجزيء **(السامرائي، 2000، صفحة 3/ 57 / 78)** ثلاث عشرة مرة لكل منهما ، ثم (اللام) عشر مرات و(عن) ثماني مرات و(الى) سبع مرات و(على) خمس مرات و(حتى ، ك ، واو القسم) مرة لكل واحد منها .

4- تكرار حرف العطف (ثم) ورد تسع مرات ، سبع منها في سبع جمل معطوفة في موضع واحد ، والحرف الثامن والتاسع وردا في أول الرسالة(ثم تشفعها بحادث غلول وخيانة) والأخر (ثم قِس آخِر أمرك بشاهده) وقد تحدثنا عنها في لوحة الطباق .

5- تكرار حرف العطف (الواو) : كان اكثر الحروف دوراناً على اللسان في شد لحمة النص ونسيجه وهو يستعمل في تكرار الجمل الاسمية والفعلية والمفرد والمثنى والجمع وكل الحالات ، إذ ورد أكثر من ثمان وثمانين مرة وعرضنا لحالات ورودهِ مع الطباق والمقابلة في تحليلها . مثلاً (ألم تكن في ظل ظليل ونسيم عليل ، وريح بليل ، وهواء عذب ، وماء روي، ومهاد وطي ...)

6- تكرار الظرف (بعد) وهو من الاسماء وبحسب ما تضاف اليه ، وجاء في الرسالة لمعنى الزمان إذ أورده سبع

مرات وعرضنا له في تحليل لوحة الطباق الثانية (عززت به بعد الذلة ، وكثرت بعدَ القلة ، وٱرتفعت بعد الضعة

وأيسرت بعدَ العسرة ، وأثريت بعدَ المتربة ، وٱتسعت بعد الضيقة) والسابعة وردت وحدها (بعدَ انحسار ظلها).

7- الاستفهام (الاسماء والحروف) **(ابن جني، د.ت، صفحة 227)** من الحروف تكرار الهمزة مرتين (ألم تكن من الاولى في ظل ظليل) و(أظلّ ذو ثلاث شعب) وجاءت للتصديق والتصور بينما وهل وردت مرة واحدة (وهل حلا بصدرك ان تظفر بفوت سريح...) وجاءت للتصديق .

أما(كيف) التي هي للحال **(السامرائي، 2000، صفحة 4/ 257)** فجاءت في معرض الرسالة مرتين فيها طلب توضيح حاله ومآ له ،سابقاً وحالياً في قوله (كيف وجدت مازلت عنه؟ وكيف تجد ماصرت اليه ؟) ووردت (ما) الاستفهامية والتي تستعمل للسؤال عن غير العاقل **(السامرائي، 2000، صفحة 4/ 216)** أربع مرات (ففيم الآن أنت من الامر ؟ وما العوض ... وما استفدت ...؟وما الذي اظلك بعدَ انحسار ؟..) كلها اسئلة تتطلب جواباً حازماً وصادقاً عند المقارنة بين سابق عهد وحاضره بين حال النعمة عند الطاعة وحال الشدّة عند المعصية.

وهناك تكرارات اخرى لافتة وجميلة منها (ما) الموصولة التي اسهمت في وجودها ثلاث عشرة مرة في بناء النص وربط تراكيبه وتماسكه في جملة صِلَتها ومنها: (يمحق ما يرعى- ركبت ما ركبت – اخترت ما اخترت – قبح ما صنعت).ويكفينا ماعرضناه من وَسْمات فنية فيها مجال للتوسع والزيادة عند النظر في هندسة الرسالة وجودتها تركيبيا ومعنى.

واخيراً فأن ما عرضناه من يؤكد تماسك النص ونسيجه، وسياقه وحجاجه وقوته ، وطريقة مخاطبته، مقارنة بين الأحوال وموازناً بين الظروف ومقابلةً بين ماضٍ سَبق وحال حديث حلَّ وحضر ،منتقلين بين طاقة استعمال المطابقة والمقابلة والتقابل ، والانتقال بين الضمائر وتكرارات الحروف والاسماء والصيغ التي كشفت لنا ان نص الرسالة وحدةٌ متكاملة بل لوحة معبرة متماسكة الشكل، والخيوط ، والالوان، والاضواء في وحدة بلاغية تقابلية مبهرة نفث فيها الكاتب ما حمله أسلوبه وطريقته بكلّ ما أمكنه وحواه من قدرة وثقافة وحسن

تعبير ودخول الى النفس ، فأغنى قلمه ما تقوم به الجيوش وتُسَّيرُ لهُ في رّد العصاة وإنزالهم من قُلَلِ الجبال الى السهول والساحات، وسعة الطاعات ، وهنا نجح القلم وتَفَوقَ على السيف وان كان وسيلةَ نجاحه في التهديد به ما جعل حسن التفوق بسهولة للإدارة والتدبير الحكيم من دون أن تُسال قطرة دم ، أو تُستخدم قطعة سلاح أو تجند الجنود ، وبهذا العمل استحق ابن العميد ان يكون وزير القلم ولقب (بذي الكفايتين) الادارة والسيف ولهذه المهام خلق ونُصِّب وأصبح رمزاً من رموز الترسل ووزيراً مقدماً لدى السلطان ...

References

Abu Bakr al-Suli (1341 AH). Literature of the Book. Baghdad, Arab Library.
Abu Ali Muhammad ibn Miskawayh (2000). History of Nations and Succession of Aspirations. Tehran: Soroush...
Ahmad ibn Ibn Faris (1979). Dictionary of Language Standards. Cairo: Dar al-Fikr.
Ahmad ibn Ibrahim al-Hashemi (1990). Jewels of Eloquence in Meaning, Rhetoric, and Poetics. Beirut: Modern Library.
Ahmad ibn Ali al-Qalqashandi (n.d.). Subh al-A'sha in the Art of Composition. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah
Ahmad Matloub (2006). Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development. Beirut: Arab House of Encyclopedias.
al-Khatib al-Tabrizi (1987). Diwan of Abu Tammam. Cairo: Dar al-Ma'arif
al-Zirkali, Khair al-Din ibn Mahmud ibn Faris (2002). Al-I'lam. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin
Al-Fath Othman Ibn Ibn Jinni (d.d.). Al-Lama' in Arabic, Kuwait, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiya.
Hussein Al-Hajj Hassan (1985) Notable Figures in Abbasid Prose. Beirut, Lebanon: The University Institution for Studies and Publishing.
Zaki Mubarak, undated. Artistic Prose in the Fourth Century AH.
Zain Al-Din Muhammad Al-Manawi (1990). Stopping at the Tasks of Definitions. Cairo: Alam Al-Kutub.
Sayyid Qutb (1978). In the Shade of the Qur'an. Beirut: Dar Al-Shorouk.
Shams al-Din Ahmad Ibn Ibn Khallikan without history Deaths of Notables and News Akhbar al-Zaman Beirut Dar Sader
Shawqi Dayf (1980). The Age of States and Emirates. Egypt: Dar Al-Maaref.
Abd Al-Qaher Al-Jurjani (2001). Evidence of the Miracle in the Science of Rhetoric. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Abd Al-Malik bin Muhammad Abu Mansur Al-Tha'alibi (1983). The Orphan of the Age in the Virtues of the People of the Age. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
Abd Al-Aziz Qaliqla (1992). Technical Rhetoric. Cairo: Dar Al-Fikr.
Izz Al-Din Ali Al-Sayyid (1986). Repetition between Stimulus and Influence. Beirut: Alam Al-Kutub
Ali Al-Jarim (1999). Clear Eloquence. Cairo: Dar Al-Maaref.
Fadhel Saleh Al-Samarrai (2000). Meanings of Grammar. Jordan: Dar Al-Fikr.
Muhammad ibn Abd Al-Rahman Al-Qazwini (1949). Clarification in the Sciences of Rhetoric. Beirut: Dar Al-Jeel.
Muhammad ibn Ali Al-Harawi (1420 AH). The Journeys of Tin, Kingdom of Saudi Arabia, Islamic University, Medina.
Muhammad ibn Karam ibn Ali ibn Ibn Manzur (1414 AH). Lisan Al-Arab, Beirut: Dar Sadir.
Muhammad Hussein Al-Mahdawi (2018). The Literature of Abu Al-Fadl Ibn Al-Amid. Iraq: Dar Al-Furat for Culture.
Muhammad Ali Kurd (1953). Princes of Eloquence. Cairo: Library of Religious Culture.
Muhammad Nabih Hijab (1965) The Rhetoric of the Book in the Abbasid Era. Egypt: Modern Artistic Press